بعد السلام أهل الكويت الطيبون (370)

أتعبت من بعدك يا أبا حسام

د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي

تناولنا في مقال سابق سيرة المحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى، وألقينا الضوء من خلاله على بعض المواقف الطيبة لأبي حسام رحمه الله تعالى، والتي رواها لنا ابنه المهندس حسام فوزي الخرافي، وقد ظهرت من خلالها بعض أوجه البر والإحسان والوفاء في حياته رحمه الله تعالى، وكيف أنه كان حريصاً على إخفاء تلك الأعمال الخيرية، حتى عن المقربين منه، رجاء تحصيل كامل الأجر والثواب من المولى سبحانه وتعالى.

وها نحن نستكمل بعضاً من المواقف الطيبة والمآثر الحسنة عن المحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى، وقد روى هذه المواقف لي شخصياً سكرتيره الخاص الأخ طارق فتحي، وفيها يقول: «كنت شاهد عيان بنفسي على مواقف عدة للعم فوزي محمد الخرافي (بو حسام) رحمه الله تعالى، والتي تجلت فيها العديد من معاني الإنسانية والفزعة والوفاء، منها موقفان مع إمام المسجد، الذي كان يصلي فيه العم فوزي رحمه الله تعالى، سأرويها باختصار.

الموقف الأول: عندما غاب إمام المسجد يوماً كاملاً عن حضوره للمسجد . على غير عادته - سألني عنه العم فوزي رحمه الله تعالى، فأخبرته أن سيارته بها عطل، ولا يستطيع الحضور حتى يتم إصلاحها، فكلفني رحمه الله تعالى على الفور بأن أستأجر لإمام المسجد سيارة من حسابه الشخصي، وأن أسلمها بنفسي للإمام كي يستخدمها من غير تحديد مدة معينة لحين الانتهاء من إصلاح سيارته، حتى يستطيع الحضور إلى المسجد في أوقات الصلاة، وأن يقضي بها احتياجاته الشخصية.

الموقف الثاني: مع الإمام نفسه، فأذكر أنه عندما سافر هو وأولاده إلى موطنه الأصلي في إجازته الصيفية المعتادة، وعندما عاد إلى الكويت وجد شقته قد غرقت تماماً بالمياه نتيجة تسريب كبير حدث بالشقة أثناء غيابه، وتسبب ذلك في تلف جميع الأثاث والأجهزة بالشقة، فعندما علم العم أبو حسام رحمه الله تعالى بهذا الأمر، كلفني بشراء كل الأثاث والأجهزة الكهربائية اللازمة للشقة، وقمت ولله الحمد والمنة بفرش الشقة كاملة، حتى عادت أفضل مما كانت عليه قبل تسرب المياه وتلف مقتنيات الشقة، وكل ذلك كان على نفقه العم المرحوم فوزي رحمه الله تعالى وبمتابعة شخصية منه».

ومازال الحديث مستمراً على لسان الأستاذ طارق فتحي، قائلاً: «لقد كنت بحكم تواصلي المباشر مع المحسن العم فوزي الخرافي رحمه الله تعالى أتلمس عن قرب حبه للخير ورغبته الدؤوبة في بذل المعروف، وهذه شهادة حق أقولها الآن بكل أمانة وصدق بعد رحيله، فلم يكن مُصرّحاً لي من قبل أن أخبر أحداً بما يقوم به العم فوزي الخرافي رحمه الله تعالى من أعمال خيرية متعددة أثناء حياته، وذلك نظراً لحرصه على إخفاء ما يشارك فيه من أوجه البر والإحسان في مختلف أقطار العالم».

الموقف الثالث: ومن المواقف التي يَحْسُنُ ذكرها في هذا المقام، أن العم فوزي رحمه الله تعالى كان يضع خريطة العالم أمامه في مكتبه الخاص، وكان حريصاً أن يتفقدها بين الحين والآخر، ولا أخفي سرّاً بأنه كان كثيراً ما يسألني، وهو يطالع تلك الخريطة عن أماكن جديدة كي يتبرع فيها، وينشئ فيها ما يخدم الإسلام والمسلمين من مشاريع مختلفة، وهذا من حرصه رحمه الله تعالى على أن يشارك بما أنعم الله تعالى عليه من خير في كل ربوع البسيطة (الكرة الأرضية) شكراً لله عز وجل، ونفعاً للإسلام والمسلمين.

الموقف الرابع: ومن الجدير بالذكر أن العم أبو حسام رحمه الله تعالى كان حريصاً على أن يتبرع يومياً لخمس جهات داخل دولة الكويت، ففي كل صباح يذكرني بأن أجهز المظاريف الخمسة المعتادة كل صباح، وأن أسلمها إلى المندوب، كي يذهب بها على الفور إلى الجهات الخمس المعتادة، وهي: جمعية الصم والبكم، جمعية المكفوفين، صندوق إعانة المرضى، وزارة التربية، جمعية العون المباشر (لجنة مسلمي أفريقيا سابقاً)، وكان هذا العمل المبارك يتم كل صباح بمتابعة شخصية من العم أبو حسام رحمه الله تعالى، وجزاه الله خير الجزاء على ما قدم.

الموقف الخامس: والحديث عن العم فوزي الخرافي رحمه الله تعالى حديث ذو شجون ولا يُمل منه، ومن الصعب أن نحيط به كاملاً في مثل هذه السطور اليسيرة، فلا ننسى مواقفه الطيبة مع أحد عماله، الذي أشهر إسلامه بسبب معاملته الطيبة له، فبادر بإرساله على نفقته الخاصة إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، ولا ننسى إسلام إحدى العاملات في المنزل نتيجة روحه الطيبة وتعامله السمح الجميل هو وأهل بيته الكرام، وقد خصص لها في ما بعد أياماً معينة من كل أسبوع للذهاب إلى لجنة التعريف بالإسلام من أجل إرشادها إلى تعاليم الدين الإسلامي الحنيف بالطريقة الصحيحة، وقد كلف بذلك الأمر سائقاً معنياً خصيصاً لهذه المهمة.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل هذه الأعمال الطيبة، وأن يجعلها في ميزان حسنات المحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى، وأن يجزيه عنها خير الجزاء، وأن يكون هذا الذكر الطيب جزاءً دنيوياً من عاجل بشرى المؤمن، ومبشراً بخاتمة السعادة إن شاء الله تعالى جزاءً حسناً على ما قدم من أعمال صالحة لخدمة للإسلام والمسلمين في شتى بقاع الأرض.

المصدر: 11205 / [illegible]